

وهناك فرق بين منهج الاستفتاء أو الاستبيان Questionnaire والاستفتاء العام Referendum، الذي تتبعه الدول كأسلوب من أساليب الديمقراطية، إذ أن هذا النوع الأخير - الاستفتاء العام - يشمل جميع من لهم الحق في مباشرة الحقوق السياسية في المجتمع (حق التصويت) وفقاً لبنود الدستور أو قانون الانتخابات العامة، ولا يقتصر الاستفتاء العام على عينة جماعة أو مجتمعاً محدداً، كما هو الحال بالتصويت في الاستفتاء العام (الانتخابات)، هي انتخاب أو تعيين الأشخاص الذين يُعهد إليهم قانوناً بتسيير الأعمال باسم الجماعة.

أما وظيفة الاستفتاء أو الاستبيان والاستطلاع، فهي خلاف ذلك تماماً، وتتمثل بالتعريف بالرأي العام خارج الانتخابات، وإتاحة الفرصة للمسؤولين لمراجعة خططهم وبرامجهم، كما أن نتائج الاستطلاع لا تعطي تفويضاً دستورياً أو قانونياً لأحد.

ويجري الاستفتاء عن طريق اختيار عينة من جمهور الرأي العام، يتم اختيارها بدقة بالغة وتوجه إليها مجموعة من الأسئلة التي تحوي موجزاً كاملاً عن المشكلة العامة المراد قياس اتجاهات الرأي العام حولها.

وتصاغ الأسئلة بدقة عالية بحيث يجري استخلاص نتائج الاستفتاء من إجابات الأفراد عليها، وترسل الأسئلة إلى المبحوثين؛ إما بطريق البريد أو تنشر على صفحات الصحف والمجلات أو ثبت من على شاشة التلفاز أو عن طريق الإذاعة أو ترسل بواسطة البريد الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، ليجيب عنها المبحوثين.

وظهر هذا النوع من القياسات أول مرة، في الولايات المتحدة الأمريكية، في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي، كمحاولة للتنبؤ

بنتائج الانتخابات الرئاسية، وبعدها شاعت وانتشرت في أوروبا وأرجاء متعددة من العالم.

إذ أصبحت هناك هيئات ومنظمات متخصصة تطبق هذه الطريقة لقياس الرأي العام، فيما يتعلق بأي حدث أو مشكلة من المشاكل الوطنية أو الدولية، سواء كانت لاستطلاع الرأي العام عن الانتخابات العامة أو عن الموضوعات الاقتصادية كسياسة إلغاء الدعم عن بعض السلع الغذائية أو إبقائه على سبيل المثال، أو عن موضوعات اجتماعية وذات مساس بالأسرة.

وهناك ثلاثة أنواع من الاستفتاء: الأول الاستفتاء اللفظي، والثاني الاستفتاء المصور، والثالث الاستفتاء الإلكتروني.

إعداد الاستفتاء:

تحتاج قياسات الرأي العام إلى جهد مضمّن وكبير، قبل وضع النتائج في صورة أرقام وإحصاءات أو في رسوم بيانية أو غيرها، وهناك ست مراحل أساسية، تمر بها عملية إعداد الاستفتاء في عمليات قياس الرأي العام هي:

١. إعداد الخطة العامة
٢. تصميم استمارة الاستفتاء
٣. اختيار العينة
٤. تبويب البيانات
٥. تحليل البيانات والإجابات
٦. إعداد تقرير كامل بالنتائج